اثر المساجد في الحياة الفكرية في اليمن في عهد الدولة الصليحية

(439–532هـ/ 1047.1137م)

م.د. مروة غانمي محمد

رئاسة جامعة النهرين

الكلمات المفتاحية: المساجد، اليمن، الدولة الصليحية

الملخص:

بين هذا البحث اثر المساجد في الحياة الفكرية والثقافية في اليمن في عهد الدولة الصليحية (439- 532هـ)، اذ تعتبر هذه الاماكن المقدسة مراكز للتعليم والمناقشات الفكرية التي أثرت عميقا على المجتمع اليمني .

كانت بداية نشأة المساجد وتطورها في اليمن منذ القرن الاول الهجري كأماكن لأداء الشعائر الدينية وتعلم العلوم الاسلامية ثم ازدهرت المساجد خلال العصر الوسيط حيث أصبحت مراكز للفكر والثقافة واستقطبت العلماء والمتعلمين من مختلف أنحاء اليمن وشهدت المساجد انعقاد الحلقات الدراسية والمناقشات الادبية التي عززت الثقافة اليمنية.

تميزت المناهج في المساجد بتنوعها فقد شملت دراسة العقيدة الاسلامية والفقه والتفسير والفلسفة ، وكانت ايضا المساجد منتدى لأثارة النقاشات الفكرية حول القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية ،وعززت هذه المناقشات في المساجد التسامح الفكري وتبادل الآراء ، كما كانت للمساجد تأثير على عدت نواحي منها السياسي اذ استخدمت المساجد كمنابر للتعبير عن مواقف السياسية والحركات الفكرية وايضا شكلت المساجد بيئة خصبة لانبثاق الافكار والتيارات السياسية المختلفة، اما اثر المساجد من ناحية والثقافية فقد ساهمت المساجد في نشر العلم والثقافة بين افراد المجتمع اليمني، وبضا تعتبر ملتقى للترابط والتفاعل الاجتماعي بين افراد المجتمع وايضا ساهمت المساجد في الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث اليمني.

المقدمة:

شهدت بلاد اليمن خلال عصر الدولة الصليحية (439 – 532هـ/ 1047. 1137م) نهضة حضارية فكرية عظيمة، اذ اهتم الصليحيون اهتماما عظيما بالأعمار والبناء ، وظهر ذلك على صنعاء عاصمة الدولة الصليحية وساير المدن اليمنية، واهتموا ايضا بتشييد العمائر الدينية على اساس سياستهم الراقية الى اصلاح اليمن عامة وتشجيع العلم والعلماء واستقطاب اعداد كبيرة من العلماء، لهذا السبب يتميز هذا العصر بكثرة المساجد والاماكن الدينية وبنهضة فكرية حضارية كبيرة وذلك لما قامت به المساجد من دور واثر على الحياة الفكرية في اليمن سواء من خلال تشجيع ونشر مذهب معين او نشر العلم ، ان الاشكالية التي يطرحها البحث تشمل في السؤال كيف اثرت المساجد على الحياة الفكرية في اليمن خاصة في ضوء انتشار مذاهب متعدد في اليمن .

ولقد قسم البحث الى محاور:

المحور الاول: تعريف المسجد لغة واصطلاحا .

المحور الثاني : أشهر المساجد في عهد الدولة الصليحية .

المحور الرابع: طرق التعليم في المسجد .

المحور الخامس: أثر المساجد على الناحية السياسية والثقافية والحضارية .

المحور الاول: تعريف المسجد لغة واصطلاحا :

1: المسجد لغةً: من سجد سجوداً أي خضع، فهو كل موضع يتعبد فيه[1].

2: المسجد اصطلاحاً: فيعني المكان المخصص للعبادة عند المسلمين، ومدلوله الديني هو كل موضع يتعبد به لقول الرسول (ص): "جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً"[2].

اما بالنسبة للجامع فهو نعت للمسجد[3]، أتى مدلوله الاصطلاحي من اجتماع المصلين فيه للصلاة[4]، فهو مجمع الملة الاسلامية للنقاش في كل ما يتعلق بأمورها لذلك سمي بالجامع الذي يتميز عن المسجد بأنه تقام فيه الصلوات الجامعة.

المحور الثاني: أشهر المساجد في عهد الدولة الصليحية:

وتشير المصادر التاريخية الى أن بلاد اليمن كانت قبل الدولة الصليحية تشتهر بكثرة مساجدها ، اذ احتلت المساجد مرتبة هامة ضمن المؤسسات العلمية، فهي مراكز للتعليم

منذ عهد الرسول (ص)[5]، فكان المسلمون يحرصون على انشاء المدن على أمرين ضروريين هما المسجد الجامع والأسواق[6].

وفي عهد الدولة الصليحية ازدهرت حركة العمارة الدينية في اليمن عامة وصنعاء خاصة، اذ كان اهتمامهم واضحا بإنشاء العديد من المساجد في مناطق مختلفة في بلاد اليمن، خاصة على يد الداعي علي بن محمد الصليحي الذي اهتم بالعمارة الدينية اهتماما يمكن القول معه انها كانت محور اهتمامه الاول من خلال اقوال المؤرخين فذكر الرازي ان الامن توطد والاحوال استقرت في عهد هذه الدولة وعمرت المساجد واصلح بنائها وأقيم لها المرافق[7]، وايضا ذكر ابن مجاور " ان الداعي علي بن محمد الصليحي الى جانب تعمير مساجد صنعاء وإصلاحها ... نجده يشيد مساجد خارج مدينة صنعاء "[8]، لهذا السبب يتميز هذا العصر بكثرة المساجد والاماكن الدينية الجميلة ، اما اشهر المساجد في عهد الدولة الصليحية فهي:

1. - مسجد إب :

يقع هذا المسجد في مدينة إب [9] ويقع على ربوة عالية فيها ، ويعرف بالمسجد الخطّابي، إذ ترجع الروايات بناءه إلى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(رضى الله عنه) وأنه هو الذى أمر ببنائه[10] . وفى هذا المسجد الجامع كانت تقام العديد من الحلقات العلمية المختلفة ومنها حلقات الفقيه أبو الخطاب عمر بن حسين بن أبى النهى (ت٥٦٧هـ ١١٧١/م) وكان من سكنه المدينة وعنه أخذ طلاب العلم المهذب في الفقه للإمام أبى إسحاق الشيرازي (ت٤٧٦هـ/١١٨٣م) ، كما أخذوا عنه أيضا كتاب "كافى الفرائض " للفقيه أبى يعقوب إسحاق الصردفي (ت500هـ/ ١١٠٦م) [11] . وممن درس به من العلماء ، الإمام سيف السنة أحمد بن محمد البريهى (ت٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) الذى كانت له حلقات علمية امتدت لسنوات طويلة [12].

2-مسجد الاشاعر:

يقع هذا المسجد في زبيد[13]، اول من بناه هو الصحابي ابو موسى الاشعري(رضي الله عنه)مع قومة الاشاعرة [14]، لذلك سمي بهذا الاسم . وتم تجديد بناءه بعد ذلك الحسين بن سلامة سنة (407هـ/1015م) [15]، وهو من أول المساجد في اليمن ، كانت تقام فيه حلقات العلم والمناظرات . [16]

3. مسجد ال علوي :

يقع هذا المسجد في مدينة تريم بحضرموت[17]، بناه العالم محمد بن علي بن علوي (ت551هـ/ 1155م) وهو على مذهب الامام الشافعي [18]، ويعد اول مساجد ال باعلوي بعد استيطانهم تريم، ويعد محمد بن علي بن علوي من ابرز علماء حضرموت من اسرة العلوي، تخرج على يديه الكثير من العلماء الاجلاء منهم ولده الحافظ عبد الله والشيخ سعد بن علي وعلي بن عبيد الطفاريان وغيرهم [19].

4. مسجد الجند :

يقع هذا المسجد في مدينة الجند وهي مدينة مشهورة تقع في الشمال الشرقي من تعز كانت قديماً مدينة اليمن الاولى بعد صنعاء وأحد اسواق العرب المشهورة منذ عصر ما قبل الاسلام، وهو أول مسجد بني في اليمن بناه الصحابي معاذ بن جبل حين بعثهُ الرسول (ﷺ) اليها قاضياً في السنة التاسعة للهجرة[20] . ويعد مسجد الجند من المراكز العلمية المهمة في اليمن حيث كان يزخر دائماً بطلاب العلم فكانت الحلقات العلمية فيه مستمرة وقصدها الكثير من طلاب العلم من خارج الجند فكانوا يأتون لزيارة مسجدها والأخذ من علمائها ومناظرتهم وكان ابرزهم الفقيه جعفر بن عبد الرحيم المحابي (ت460هـ/1068م)[21]. وابنه أبي بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المحابي(ت500هـ/ 1104م).الذي خلّف والده في التدريس في مسجد الجند، والتي تزخر حلقته بالعديد من الدارسين والذي اصبح بعضهم علماء وشيوخ مثل تلميذه زيد بن حسن الفائشي[22](ت528هـ/1123م، وتلميذهُ زيد بن أبي عبدالله اليفاعي(ت514/1118م) الذي عُدَّ من كبار فقهاء الشافعية واحد اعيان العلماء والفقهاءَ الذين ساهموا في نشر الثقافة الاسلامية في انحاء اليمن وكانت له حلقات علمية مستمرة في مسجدها الجامع[23] .

5 . مسجد ذى أشرق :

وهو مسجد قديم يرجع إلى عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (ت١٠١هـ /٧١٩م)، وذلك بحسب ما تشير إليه الكتابة الموجودة على بابه[24]، وقد جددت عمارة هذا المسجد في عهد الحسين بن سلامة (ت402هـ /1011م)[25] وفى هذا المسجد كانت تعقد الكثير من الحلقات العلمية المختلفة، فقصده كبار الفقهاء وطلاب العلم من مختلف المناطق ، وكان من أبرز أئمته بنو الإمام الذين استمروا في إمامته حتى القرن الثامن الهجري.[26]

6- مسجد ذي الجبلة :

يقع هذا المسجد في مدينة ذي جبلة[27]، وكان بناء الجامع على تلة مرتفعة تتوسط المدينة تسمى ربوة أور[28]، بنته السيدة الحرة عام (473هـ/ 1081م)، كانت في البداية قصرا من القصور الصليحية بناه السلطان عبد الله بن محمد الصليحي عام (458هـ/ 1066م) عندما اختط مدينة ذي جبلة وسماه دار العز ، وبعد انتقال السيدة الحرة وزجها المكرم الى المدينة امرت بتحويلة الى مسجد جامع للمدينة[29]، ولقد اصبح هذا الجامع مركز ديني ينشرون من خلاله مبادئ المذهب الاسماعيلي ، واصبح اتباع المذهب الاسماعيلي يتوافدون الى مدينة ذي جبلة بعد ان اصبحت مركزا للدولة الصليحية (الاسماعيلية) فكانوا اغلب سكانها في تلك الفترة [30]، وممن درس في الجامع الداعي لمك بن مالك الحمادي وابنه الداعي يحيى بن لمك .

7- مسجد السنة (في مدينة اب):

يقع هذا المسجد فى مدينة إب إلى الشمال منها، وعرف بهذا الاسم نسبة إلى الإمام سيف السنة أحمد بن محمد البريهى، وهو مسجد صغير كان يقع بالقرب من بيت الإمام[31]، ولعله هو من قام ببنائه[32]، وفيه كان يعقد حلقاته العلمية لمن قصده من طلاب العلم ، ولا يزال هذا المسجد معروفاً بهذا الاسم حتى يوم.[33]

8- مسجد السنة(في مدينة ذي جبلة) :

يقع هذا المسجد في مدينة ذي جبلة، ولم تشر المصادر من بنى هذا المسجد، ويبدو من خلال التسمية أن أغلب رواده كانوا من أتباع المذهب السنى ، ولعله كان المتنفس الوحيدة لأتباع المذهب السنى في الوقت الذى كانت فيه مدينة ذي جبلة مركزاً للمذهب الإسماعيلي، إذ يذكر الجندى أن مدينة "جبلة إذ ذاك إنما يسكنها الرافضة وأهل السنة قليل لا يكادون يعرفون إنما يجتمعون إلى المسجد الذى يعرف بمسجد السنة ولا يعرف بها أحد من أعيان الفقهاء وأهل السنة" [34]، وربما دارت في هذا المسجد بعض الحلقات العلمية من قبل صغار الفقهاء لمن بقي في المدينة من طلبة العلم السنيين . على أن أهمية هذا المسجد قد زادت بعد ذلك وخاصة بعد سقوط الدولة الصليحية، فلم يعد الإسماعيليون يشكلون غالبية سكان المدينة، فعادت أهمية علماء السنة إلى ما كانت عليه، وممن درس في هذا المسجد الإمام سيف السنة البريهى.[35]

9- المسجد الصغير[36]:

يقع هذا المسجد في ذي السفال، كان ممن درس به وشغل منصب الإفتاء الفقيه محمد بن أحمد بن عمر الخولاني[37]، ويضاً وممن درس في المسجد الصغير الفقيه يحي بن أبى بكر بن محمد بن أبى اليقظان (ت٥٧٩هـ /١١٨٣م).[38]

10-مسجد عرابة:

يقع هذا المسجد في مدينة سناع وهي قرية تبعد عن صنعاء بحوالي ثمانية كيلومترات[39]، بناه مطرف بن شهاب[40] واستدعى الناس للدراسة، اذ لم تكن مدينة سناع مشهورة بالعلم حتى انتقل اليها مطرف بن شهاب وبنى فيها المسجد، واصبح مسجد عرابة مركز لتوافد الزيدية من جميع نواحي اليمن[41]، كما حفلت بوجود عدد من العلماء منهم الحسن بن محمد الرصّاص (ت 548هـ/1152 م) والذي كان يدرس اصول الفقه وعلم الكلام، وكذلك ممن دَرّس فيها العالم القادم من العراق زيد بن الحسن البيهقي (توفي بعد 551هـ /1156م)[42] .

11- مسجد قاسم: يقع هذا المسجد في قرية سهفنة، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى الإمام القاسم بن محمد الجمحي (ت٤٣٧هـ / ١٠٤٥م) ويبدو أنه هو الذى بناه فنسب إليه، ولعله كان يقيم حلقاته العلمية في هذا المسجد، وعلى يديه تفقه عدد كبير من فقهاء.[43]

12- مسجد المحلة :

يقع هذا المسجد في قرية الملحمة بوادي السحول، كان ممن درس به، الفقيه أبو عمارة حمزة بن مقبل بن سلمة، الذى كان يعقد لطلابه حلقاته العلمية منذ عام(480هـ/ 1087م)، وقد روى هذا الفقيه عن أبى القاسم عبد الصمد بن محمد.[44]

13. جامع الهادي:

يقع هذا المسجد في مدينة صعدة[45] التاريخية وهي مدينة مشهورة تقع في شمالي صنعاء[46]، بناه الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسن[47] وعرف باسمة حين قدم اليها وسكنها منذ عام (280هـ / 898م) وسكن معه الناس[48] ،اذ لم تكنْ صعدة مركزاً علمياً يلتقي به العلماء والطلاب لحين قدوم الهادي الى الحق(280هـ/898م)، ويعد جامع الهادي اقدم مقر لتعليم المذهب الزيدي في شبة الجزيرة العربية[49].

محور الثالث: مراحل التعليم في المساجد :

تميز التعليم في المساجد في عهد الدولة الصليحية بمراحل عدة وفقاً لطرق التدريس ومحاوره ومجالسهِ، ووجدت عدة تسميات لمجالس التعليم في مرحلة الدراسة في المسجد منها " حلقة العلم "، "مجلس تدريس" ، " مجلس سماع" وهي تأخذ في مجموعها شكل دائري حول الأستاذ وهناك فرق بين هذه المجالس من حيث نوعية العلم الذي يُدرس فيها و تقسيم هذه المراحل الى :

1- نظام الحلقة:

وهو نظام تعليمي توارثته الاجيال منذ عهد الرسول (ص)، اذ كان هذا النظام معمولا به في جميع البلاد الاسلامية [50]، في وقت لم تكن قد عرفت فيه المدارس، اذ أصبح هذا النظام فيما بعد قواما للحياة المدرسية والفكرية في العالم الإسلامي[51]، ويقصد بنظام الحلقة أن يتحلق الطلاب أمام شيخهم، بحيث يكون الشيخ مكملا لتلك الحلقة ، ومستندا في العادة إلى عمود من أعمدة المسجد أو إلى أحد جدرانه[52] ، ولم تكن تلك الحلقات متساوية من حيث عدد طلابها ، كما أنها لم تكن متماثلة في نوعية العلم المدروس ، وكانت حلقة الشيخ تزيد أو تقل وفقا لعدة معايير لعل من أبرزها شهرة الشيخ وتسامحه في قبول طلابه[53]، وأستمرَ العمل بهذا النظام والاهتمام به من العلماء والمحدثين والفقهاء في جميع الأمصار وعبر القرون فكان علماء اليمن في عهد الدولة الصليحية يعقدون حلقات في المساجد وغيرها ويتحلق الطلاب حولهم ومعظم الحلقات كانت ثابته ومستمرة[54].

ومن أشهر حلقات العلم في هذه الحقبة على سبيل المثال حلقة الأمام زيد بن عبد الله اليفاعي (توفي بعد 512هـ /1116م) في مسجد الجند والتي كان يحضرها عدد من الفقهاء وطلاب العلم وكانوا يأتون اليه من شتى انحاء اليمن ومن أشهر تلاميذه الفقيه اسعد بن ابي بكر الجعدي[55].

. 2- مجالس التدريس

كانت اغلب مجالس التدريس او التعليم تعقد في المساجد لاسيما تلك المتخصصة بالعلوم الشرعية من حديث و فقه وغيرها [56]،كانت عمليه التدريس تتم عندما يجلس المعلم على مكان مرتفع او يجلس على الأرض متكئا على المنبر نفسه اما الطلبة فكانوا يجلسون على الأرض أمام استاذهم[57].

ومن أشهر هذه المجالس مجلس الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي (ت514هـ/1120م) بمسجد الجند فكان طلاب العلم يجلسون ما بين المنبر وباب المسجد حتى يملئون المكان[58].

كذلك كان هناك مجلس الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم والذي عرف بأبن الابار في زبيد وكان مجلسه يعقد بمسجد الأشاعر، وكان مزدحم بالطلاب حتى كان المسجد يملأ بهم وكان احد الشعراء قد وصف هذا المجلس عندما لم يجد موضع يجلس فيه قائلاً:

مجلسكَ الرحبُ من تزاحمهِ ... لا يسعْ المرء فيه مقعدهُ

كــل على قدرهِ ينال قـــدا ... يلقط منهُ وذاك يحصده[59].

3- مجالس السماع

وفيه يجلس الطلبة امام الأستاذ جلسة ، وغالباً ما تختص هذه المجالس بسماع وتعليم الحديث النبوي الشريف، ولم تكن هناك مدة محددة للدراسة والتعليم في هذه المجالس اذ تعتمدُ على نوعية الكتب وحجمها فقد يدرس الطالب كتاباً واحد او عدة كتب، وكان العلماء وطلاب العلم حريصين على حضور هذه المجالس فكانوا ينتقلون من منطقة لأخرى لهذا الغرض [60].

4- مجالس الذكر:

تختص مجالس الذكر او المذاكرة بذكر الله تعالى وقراءة القرآن الكريم [61]، وهذه عادة ما تعقد في المساجد أو المنازل[62] ، وكان وقتها ليلاً من المغرب الى صلاة العشاء وقد يستمر الى ما بعدها[63] .

المحور الرابع : طرق التعليم في المسجد:

من خلال عرضنا لمراحل التعليم في اليمن نجد ان هناك عدة طرق يمر بها التعليم وهي :

1.طريقة السماع

تعتبر أول طريقه من الطرق التعليمية سواء كانت في مرحلة الكتاتيب او المسجد فكان الطالب في المرحلة الأولى يسمع نطق الحروف والكلمات ثم يعيد نطقها كما سمعها من الأستاذ ثم يحفظها [64]، ونلاحظ ان طريقة التلقين هي الشائعة والمتبعة في بلادنا الاسلامية واليمن منها، فيكون التلقين من قبل المعلم والطالب يردد ثم يكتب بعض السور والآيات في الألواح ثم اصبحت كلمة السماع مصطلح يطلق على من يسمع الحديث ويقرأه اذ يمنح

اجازة في السماع الحديث[65]، فمثلاً كان الامام عبدالله بن احمد بن محمد الهمداني(ت518هـ/ 1122م) والأمام عبدالله بن يحيى قد رحلا الى الشيخ ابن عبدويه (ت525هـ/1130م) فقرأ عليه ((ارشاده)) في اصول الفقه والجدل وسمعا عليه قراءة(المهذب) [66]، ومع توسع العلوم وتطورها وانتشار الكتب لم تعد طريقة السماع مقتصره على الحديث النبوي بل شمل علوم اخرى منها علوم القرآن والفقه واللغة وغيرها فمثلاً في علم الفقه أخذ الامام يحيى بن ابي الخير العمراني (ت558هـ/1162م) كتاب القاضي ابي الطيب الطبري لمسمى ((المنهاج في الفقه)) عن الفقيه زيد اليفاعي سماعاً[67].

2.طريقة القراءة:

وهي أعادة الطالب قراءة ما سمعه من استاذه ويعني هذا الاسلوب تصحيح النطق، وقد يحتاج الأمر ان يعيد الطالب قراءة الكتاب اكثر من مرة.

وهنا لا بد ان نذكر ان كلمة قراءة اذا جاءت غير مقرونة باسم كتاب او العلم الذي يقرئه الطالب فهي تعني قراءة القران الكريم و يمنح إجازة قراءة القران الكريم[68] وعادة ما تكون القراءة من كتاب أو من حفظ العالم مثال ذلك الفقيه زيد اليفاعي (ت514هـ/1118م) قد قرأ على الشيخ ابي اسحاق الصردفي الفرائض والمواريث والحساب ثم قرأ على الامام ابي بكر بن جعفر كتاب (الفروع في الفقه) لسليم بن ايوب الرازي ثم رحل الى مكة فقرأ على الفقيهين الطبري والبندنيجي وهما تلميذا الشيخ ابي اسحاق الشيرازي كتاب "المهذب في الفقه" وكتاب "التبصرة " في علم الكلام وغيرها[69]، اما القراءة من حفظ العالم فقد كان الفقيه الحافظ ابو الحسن علي ابي بكر العرشاني يحفظ كتاب "الشريعة للآجري" ويقرئه من حفظه لطلابه[70]، وكان هناك مجموعة كبيرة من المقرئين منهم المقرى والفقيه عبدالله بن اسعد الذي كان مدرسا في مسجد الاشاعر بزبيد وله عدد من الطلاب يقرأون عليه[71].

3-طريقة الحفظ:

تبدأ هذه الطريقة من السنة الأولى لدخول الطالب مرحلة الكتاتيب ثم يستمر الحفظ في المرحلة التالية وتشمل عملية الحفظ أضافة الى القرآن الكريم والاحاديث النبوية حفظ كتب الفقه واللغة وكان هناك الكثير ممن اشتهروا بالحفظ حيث كانوا يحفظون الى جانب القرآن الكثير من الحديث وكتباً فقهية ولغوية ونحوية كاملة[72]، ومن أمثلة هؤلاء الأمام زيد بن عبدالله بن جعفر بن ابراهيم اليفاعي(ت 514هـ /1118م) حيث ورد انه كان يحفظ ثلاثمائة

مسألة في الخلاف بأدلتها وعللها عن ظهر غيب[73] و أيضا الشيخ سراج الدين أبو الحسن علي بن ابي بكر العرشاني (ت557هـ/1161م) يعد من اشهر علماء الحديث حفظاً اذ كان يلقب بالشيخ الحافظ اشارة الى انه كان كثير الحفظ[74]

4-طريقة الكتابة والاملاء:

يبدأ الطالب تعلم الكتابة منذ مرحلة الكتاتيب ثم يستمر في ممارستها من خلال نقله للكتب التي درسها من أساتذته وبالمقابل يقوم المعلم بمطابقة النسخة التي نقلها الطالب بنسخته لأن النقل الحرفي لكتاب الأستاذ شرط من شروط الدراسة في تلك الحقبة، وكان الاستاذ عادة ما يملي كتابه على الطلاب بعد الفراغ من تدريسه او في اثنائها وكان الطالب او الاستاذ يضع شروح الكتاب أو تهميشات أو مختصرات وتسمى هذه بعملية "استنساخ" ويسمون الكتاب نسخة ، وقد يكتب الأستاذ على الكتاب الذي نقله الطالب ودرس عليه "اجازة" اشارة الى انه قد تفقه فيه[75].

5-طريقة المناظرة والحوار

تعتبر طريقة المناظرة والحوار آخر طريقة في مراحل التعليم ، تتم في المرحلة الاخيرة من عملية التفقة العلمي، اذ تجري المناظرة بين علماء وفقهاء أو بين فقهاء كبار وفقهاء جُدد أو بين أصحاب مذهب وآخر وغير ذلك مثال ذلك [76] المناظرات الفقهية للأمام زيد بن عبدالله اليفاعي اذ كانت تجري بين يديه مناظرة لجّلة الفقهاء[77].

المحور الخامس: أثر المساجد على الناحية السياسية والثقافية والحضارية :

لقد لعبت بعض المساجد والجوامع دورا سياسيا وثقافيا وحضاريا في عهد الدولة الصليحة، سواء بنشر افكار ومبادي مذهب معين او أثراء الحياة الفكرية ، فحفت بالعلماء ورجال الدين ممن لعبوا دورا سياسيا و ثقافيا وحضاريا فيها [78] :

1- أثر المساجد في الناحية السياسية:

أثرت المساجد في الحياة السياسية في اليمن في عهد الدولة الصليحية تأثيرا كبيرا ، فكما هو معروف ان اليمن تميزت بكثرة المذاهب (الشافعي والاسماعيلي والزيدي)، وبتالي اتخذ الدعاة مذهب معين من المساجد والجوامع منابر لجذب الانصار، اما بالنسبة للصليحين فقد اتخذوا ايضا من المساجد والجوامع منابر لجذب الانصار عن طريق اقامة مجالس علمية لشرح علوم المذهب الاسماعيلي لأنصاره بغية تخريج الدعاة وبثهم في مختلف انحاء بلاد

اليمن، فمثلا مسجد العرابة في مدينة سناع الذي بناه مطرف بن شهاب والذي اتخذه مركز لنشر عقائدهم وافكارهم في مناطق مختلف بلاد اليمن [79].

ولابد ان نذكر انه برغم الجهود التي بذلها الصليحين من اجل نشر الفكر الاسماعيلي، الا ان اغلب اهل اليمن لم يعتنقوا الفكر الاسماعيلي رغم خضوعهم سياسيا له فضلوا متمسكين بمذهبهم سواء كان الشافعي او الزيدي[80]، ويمكن ان نوعز احد اسباب ذلك هوه ان الصليحين اعتمدوا على مبدأ التعايش والتسامح مع المجتمع اليمني بمختلف الطوائف والمذاهب. اذ تركوا حرية اعتناق المذاهب وتركوا مساجد وغيرها عامرة، وهذا ما قامت به اروى بنت احمد عند بناء مسجد الجامع في مدينة ذي جبلة ، الذين كانوا غالبية سكانها هم على المذهب الاسماعيلي الا انها ظلت تمثل منطقة نفوذ للمذهب الشافعي، وهو أمر أن دل على شيء فإنما يدل على تسامح الصليحين مع معتنقي المذاهب الاخرى [81].

ايضا ما امتاز به عصر علي الصليحي اذ تميز بتعايش السلمي بين المذهب الاسماعيلي والمذاهب الدينية الاخرى ومنها اهل السنة الذين كانوا يمثلون معظم المجتمع اليمني فسمح لهم بإقامة شعائرهم الدينية ونشر تعاليمهم في المساجد، فبمجرد سيطرة الصليحي على اليمن شرع في اصلاحه فعمر صنعاء الخربة وعمر ما تشعث فيها من المساجد والعمائر الدينية فأضفى ذلك علية هيبة ووقاروكن من المسلمين على مذاهبهم المختلفة الاحترام والتقدير [82].

2- أثر المساجد في ناحية الثقافية والحضارية :

لعبت المساجد دوراً كبيراً في الحياة الثقافية والحضارية في اليمن في عهد الدولة الصليحية ، اذ اصبحت المساجد مراكز علمية مهمه في اليمن تزخر دائما بطلاب العلم فكانت الحلقات العلمية فيه مستمرة ويقصدها الكثير من طلاب العلم من الداخل والخارج ، فكانوا يأتون لزيارة مسجدها والاخذ من علمائها ومناظرتهم [83]،ساعد ذلك السياسة التي اتبعها الصليحين القائمة على مبدأ التسامح الفكري والمذهبي اذ أصبح كل مسجد مركزا علميا مهما، حتى اطلق بعض المؤرخين عليها اسم مدرسة ، وكانت لا تخلو مدينة من مدن اليمن من مسجد فتعددت المساجد وتباينت من ناحية المساحة فمنها مساجد كبيرة واخرى صغيرة ومهما يكن الامر الا ان اهميته تبقى واحدة وثابته كونها مكاناً للعبادة، ومكاناً للعلم والمعرفة [84].

لقد كانت للمساجد دور كبير في ازدهار الحركة العلمية في بعض المدن والقرى في اليمن، منها مدينة زبيد ،اذ ازدهرت الحركة العلمية في هذه المدينة بوجود العلماء والفقهاء وطلاب العلم

ووصفها ابن البديع بقولة " بلد العلم والعلماء والفقهاء والدين ... ولم نعلم مدينة من مدائن اليمن المعمورات ومساكنها المشهورات ظهر فيها ما ظهر في مدينة زبيد من العلم والعلماء..."[85]. اذ كانت المساجد مراكز التعليم الرئيسة فيها ومن اشهرها مسجد الأشاعر[86]، وهو اول المساجد في اليمن كانت تقام فيه حلقات العلم والمناظرات من بينها على سبيل المثال مناظرات العالم ابي بكر المحابي (ت500هـ/1104م) الذي كان ينزل كل سنة زبيد ويقصد مسجدها لهذا الغرض[87]، وتعددت الحلقات العلمية وتنوعت فجذبت اليها الكثير من العلماء وطلاب العلم من اليمن وخارجها [88].

وايضا مدينة صعدة تقع شمالي صنعاء [89]، تأسست كمدينة جديدة في عهد الهادي الى الحق يحيى الهادي[90]، و يعتبر المسجد الكبير فيها من أشهر المساجد والذي دّرس به مجموعة من العلماء اشهرهم الامام زيد بن الحسن البيهقي (توفي بعد 551هـ /1156م) والذي كان يعقد مجالس للحديث النبوي بالمسجد في كل يوم خميس وجمعة وأستمر على ذلك الحال مدة سنتين ونصف[91]. وبرز في صعدة عدد من العلماء في هذه الحقبة اشهرهم امام مسجد الهادي وهو اسحاق بن احمد بن عبد الباعث(ت555هـ /1159م) والذي يعد من كبار علماء الزيدية وله تصانيف عديدة[92] .

ولقد كان لقرب مدينة من مدينة اخرى أثر في ان تكتسب اهمية خاصة في الجانب الثقافي، فقرب مدينة اب من مدينة ذي جبلة الاثر في ان تكسب الاخيرة اهمية الكبيرة [93]،اذ شهدت مدينة جبلة وجود العديد من المساجد الكبيرة [94]، والتي بدأت تحاكي مدينة اب وتعقد فيها الحلقات العلمية والمناظرات بين اهل العلم ومن هذه المناظرات تلك التي جرت بين القاضي جعفر بن عبد السلام[95] والفقيه علي بن عبدالله الهرمي والذي كان تلميذاً للأمام يحيى بن أبي الخير(ت558هـ/1162م). فناظرهُ وقاطعهُ في عدة مسائل[96]

وتعتبر مدينة الجند من المراكز العلمية المهمة في اليمن، وذلك بفعل مسجدها الذي يزخر دائماً بطلاب العلم فكانت الحلقات العلمية فيه مستمرة ويقصدها الكثير من طلاب العلم من خارج الجند، فكانوا يأتون لزيارة مسجدها والأخذ من علمائها ومناظرتهم وكان ابرزهم الفقيه جعفر بن عبد الرحيم المحابي(ت460هـ/1068م)[97].

وولده أبي بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المحابي(ت500هـ/ 1104م).الذي خلّف والده في التدريس في مسجد الجند والتي تزخر حلقته بالعديد من الدارسين واصبح بعضهم علماء

وشيوخ مثل تلميذه زيد بن أبي عبدالله اليفاعي(ت514/1118م)، الذي عُدَّ من كبار فقهاء الشافعية واحد اعيان العلماء والفقهاءَ الذين ساهموا في نشر الثقافة الاسلامية في انحاء اليمن وكانت له حلقات علمية مستمرة في مسجدها الجامع[98]، فلم يبق في عصره من يوازيه فارتحل اليه الكثير من داخل اليمن وخارجها وكان له عدد كبير من طلاب العلم يروى أنهم ما بين مائتين او ثلاثمائة متفقه كان يملئون ما بين المنبر والباب في هذا المسجد[99]، فكان طلابه اكثر من طلاب أُستاذه أبي بكر المحابي الذي كان عددهم حوالي خمسين او ستين طالبا[100]، وسبب ذلك أن الفقيه زيد كان يُدرس كل من يأتيه من الطلاب دون ان ينظر الى حسبه ونسبه بينما كانت الفقيه أبا بكر لا يدرس الامن كان ذو حسب ونسب ، وكان لزيد بن ابي عبد الله مكان مخصص في ارض المسجد لا يجلس فيه سواه وكان يكتظ بالطلاب الذي كان يبلغ عددهم ثلاث مئة او يزيد[101] .

الخاتمة:

1- ازدهرت عمارة المساجد في اليمن في عهد الدولة الصليحة اذ تميز هذا العصر ببناء وتعمير ومنها المساجد.

2- تميزت سياسية الصليحين مع قبائل اليمن بالتسامح والتعايش السلمي خاصة في عهد على الصليحي فلم يعمد الى فرض مذهبه اجباريا ، بل ترك حرية العقيدة فكان متسامحا معهم فأصبحت المساجد في عهد الدولة الصليحية عامرة تقام فيها الصلوات والحلقات العلمية.

3- كان لوجود المساجد والجوامع الاثر في بروز عدد من المدن والقرى التي اعتبرت اماكن لجذب لطلبة العلم من داخل اليمن وخارجها فنشطت بها الحركة العلمية الرحلات من داخل وخارج اليمن.

4- كذلك ابرز البحث جهود علماء اليمن في المساجد من خلال حلقاتهم العلمية ونتاجهم الفكري الخصب سواء كان علماء المذهب الاسماعيلي والشافعي او الزيدي وابداعهم في علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والعلوم الأخرى.

الهوامش:

(1) الزبيدي، محمد مرتضى،(ت1205هـ/1504م) ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : عبد الستار احمد فراج،(الكويت، لا. د، 1965م)، ج8، ص173، ص 174.

(2) البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل، (ت 256هـ/ 870م)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، ط2،(دار ابن كثير اليمامة، بيروت،1987م)، ج1 ، ص168.

(3)عبد الوهاب ، حسن ، تاريخ المساجد الاثرية ،(مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1946م)، ج1، ص11.

(4) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم، (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، 1882م)،ج8، ص53.

(5) ابن الديبع، تُحفة الزمن، ص46-47.

(6) السمين، حسن احمد عبد الرزاق، المذهبان السني والشيعي في اليمن في القرنين الرابع والخامس الهجريين واثرهما على الحياة السياسية والاجتماعية ، رسالة ماجستير كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة، 1996م، ص262.

(7) تاريخ مدينة صنعاء ، ص 29.

(8) صفة بلاد اليمن ، ص 91،92.

(9)إب: مكسور الهمزة، وكذا يقوله أهل اليمن ولا يعرفون الفتح وهي من قرى ذي جبلة باليمن .ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ،(ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان، (دار الصادر، بيروت ، 1996م) ، ج1، ص64 .

(10) الموسوعة اليمنية، ج1، ص84.

(11) الجندي، السلوك،ج1، ص355.

(12) الجندي ، السلوك ، ج1، ص397.

(13) بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد، تح: عبد اله محمد الحرش، (مركز الدراسات والبحوث، صنعاء ، لا. ت)، ص33 .

(14) المختار، الحياة العلمية، ص54.

(15) الجندي ، السلوك، ج3، ص481.

(16) المختار، الحياة العلمية، ص55.

(17) حضرموت: تقع شرقي عدن بالقرب من البحر في المنطقة التي تعرف بالأحقاف. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2،ص28 .

(18) الشلي ، محمد بن ابي بكر باغلوي (ت193 هـ/808م) المشرع الروي في مناقب السادة الكرام ال ابي علـــوي ، ج1 ، ط1 ، (لا. م ، 1982)، ص263.

(19) المختار ، الحياة العلمية ، ص59-60.

(20) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن ، ص161 – ص164 .

(21) الجعدي ، طبقات ، ص94.

(22) الجندي ، ابو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب، (ت بعد 732هـ/ 1322م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي الاكوع،(صنعاء ، لا. د، 1983م)، ج1 ، ص244-ص245 .

(23) الدجيلي، محمد رضا، الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري ، اطروحة دكتوراه كلية الآداب ، جامعة بغداد، 1986م، ص70.

(24) المفيد ، عمارة ، ص69.

(25) الاكوع ، ، اسماعيل بن علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ط1،(لا. م، لا. د، 1995م)، ج2، ص726.

(26) الجندي ، السلوك ، ج1، ص242.

(27)ذي جبلة ، وهي مدينة بين نهرين جاريين في الصيف والشتاء وسميت جبلة نسبة الى رجل يهودي إسمه جبلة يبيع الفخار في الموضع الذي بنيت فيه دار العز مقر إقامة المكرم والسيدة الحرة أروى . عمارة اليمني، بن ابي الحسن الحكمي(ت569هـ / 1173م) ، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ، تحقيق: محمد بن علي الاكوع ، (مطبعة السعادة ، القاهرة) ، 1976م ، ص62.

(28) عمارة اليمني، تاريخ اليمن ، ص116.

(29) الموسوعة اليمنية ، ج2، ص843، 855؛ ج4، ص2627.

(30) الجندي ، السلوك ، ج1، ص308.

(31) الجندي ، السلوك ، ج1، ص322.

(32) المختار ، الحياة العلمية ، ص65.

(33) الجندي ، السلوك ، ج1، ص323 ،ص322.

(34) الجندي ، السلوك ، ج1، ص308.

(35) الجندي ، السلوك ، ج1، ص322.

(36) وردت تسمية هذا المسجد لدى كل من الجعدي و الجندى إلى جانب ذكر جامع ذي السفالة ، وقد يكون الاسمان لمسمى واحد أو أن هناك مسجدين في ذي السفال ، أحدهما أصغر من الآخر كما يفهم

من التسمية (ينظر: الجعدي ،عمر بن علي بن سمرة،(ت 586هـ/1190م)، طبقات فقهاء اليمن، تح: ايمن فؤاد سيد ،(لا. د، القاهرة ، لا. ت) ، ص ٢٠٠ ، ٢١٨ ؛ الجندى السلوك ، ج،١ ص٣٦٤).

(37) الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن، ص200 .

(38)الجندي ، السلوك، ج1، ص364 .

(39) المقحفي، ابراهيم احمد، معجم البلدان القبائل اليمنية،(دار الكلمة للطباعة والنشر ، صنعاء،2002م)، ص214.

(40) وتنسب اليه فرقة المطرفية وهي احدى فرق الزيدية اتخذ من سناع دار هجرة له ولأصحابه ومركزاً لنشر عقائدهم وافكارهم الى مختلف بلاد اليمن . السمين ، المذهبان ، ص545.

(41) المختار، عبد الرحمن احمد ، الحياة العلمية في القرنين الخامس والسادس الهجريين، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء،2004م، ص73 .

(42) القاسم، ابراهيم، طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق: عبد السلام الوجيه،ط1، (لا. د، عمان، 2001م)، ص597 .

(43) الجندي، السلوك ،ج1، ص229.

(44) الجعدي، طبقات فقهاء اليمن ، ص118.

(45)صعدة: مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخا وهي مدينة عامرة يقصدها التجار من كل بلد وهي خصبة كثيرة الخير. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص406..

(46) الحجري ،محمد بن احمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح: اسماعيل علي الاكوع، ط1،(نشر وزارة الاعلام والثقافة، 1984م)، ج2 ، ص465.

(47) هو الامام الهادي الى الحق يحي بن الحسين ولد بالمدينة سنة (245هـ/859م) ونشأ فيها رحل للعراق لتقلي العلم ، وهناك التقى بشيخه ابي القاسم البلخي (ت319هـ /931م) وهو من علماء المعتزلة البارزين عالماً بالفقه والادب وعلم الكلام، فاصبح على مذهب شيخه في الاصول وفي الفروع، كان له مذهب مستقل عرف باسمه وهو المذهب الهادوي ، وفي سنة (280هـ /892م) قدم اليمن وسكن صعدة وقامت على يديه الدولة الزيدية توفي سنة (298هـ / 910م) . للمزيد ينظر: الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، (ت 350هـ/961م)، الاكليل ،تح: محمد بن علي الاكوع،(دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980م)، ج1 ، ص .

(48) ابن المجاور ،جمال الدين ابو الفتوح يوسف بن يعقوب، (ت630هـ/1232م)، صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز المسمى تاريخ المستبصر،ط2،(بيروت، لا. د ، 1986م) ، ص204-206.

(49) السمين، المذهبان، ص55.

(50) الجندي، السلوك ،ج1، ص229.

(51) عطية، خطاب، تاريخ العليم في مصر في عصر الفاطمي الاول، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة القاهرة ، كلية الآداب، 1946م، ص122 .

(52) الدين، منير، تاريخ التعليم عند المسلمين ، ص54 .

(53) الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن، ص120 .

(54) المختار، الحياة العلمية ،ص173 .

(55) الجندي ، السلوك ، ج1، ص382،381 .

(56) المختار، الحياة العلمية ، ص176 .

(57) الجندي ، السلوك ، ج1، ص304 .

(58) الجندي ، السلوك ، ج1، ص260،330.

(59) عمارة اليمني، تاريخ اليمن ، ص292 .

(60) السروري، محمد عبدة محمد ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة (429-626هـ)،(د. م، د. د، 1997م)، ص222 .

(61) الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص151 .

(62) المختار، الحياة العلمية، ص181.

(63) ابن رسته، احمد بن عمران،(ت259هـ/872م)، الاعلاق النفيسة،(مطبعة بريل، ليدن، 1891م)، ص113 .

(64) السروري، مظاهر الحضارة، ص223.

(65)ابن سحنون، محمد بن عبد السلام،(ت869هـ/1464م)، اداب المعلمين، تح: حسن حسين عبد الوهاب، (تونس، لا. م، 1972م)، ص86، ص87 .

(66) الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص154 .

(67) الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص152 .

(68) السروري، مظاهر الحضارة ،ص223،ص224

(69) الجعدي، طبقات فقهاء اليمن،ص119،ص120 .

(70).الجندي ، السلوك ، ج1، ص303-ص304.

(71) الجندي، السلوك،ج1، ص303،ص304 .

(72)الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ص123، 130 ؛ الجندي ، السلوك ، ج1، ص240.

(73)للمزيد (ينظر الجعدي، طبقات فقهاء اليمن ، ص112-119).

(74)الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص171-172.

(75) السروري، مظاهر الحضارة ،ص225.

(76) احمد، نهلة رزق محمد ،دولة بني مهدي في اليمن (533-569هـ/1138-1174م)احوالهم السياسية وأهم مظاهر حضارتهم ، اطروحة دكتوراه كلية الاداب، جامعة القاهرة، 2010م،ص283 ،ص284 .

(77) الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص175 .

(78) القاسم، طبقات الزيدية ، ص175 .

(79) القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ص175 .

(80) حمدان، جمال، جغرافية المدن،.(القاهرة، لا. د، 1960م)،ص108-ص109.

(81) عمارة اليمني، تاريخ اليمن،ص139-ص142 .

(82) الهمداني ، حسين بن فيض الله ، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، (دار المختار ، دمشق، 1955م)، ص110 . .

(83)الجعدي، طبقات فقهاء اليمن ، ص94.

(84) المختار،، الحياة العلمية ، ص51 .

(85) بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد، تح: عبد الله محمد الحرشي،(مركز الدراسات والبحوث، صنعاء ، لا. ت)، ص33.

(86) ابا مخرمة، ابو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله ،(ت947هـ/1540م)، تاريخ ثغر عدن،ج2، (مطبعة بريل ، ليدن ، 1936م) ، ص61 .

(87) المختار، الحياة العلمية ، ص51.

(88) السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ،(ت 562هـ/ 1166م)، الانساب، ج5، تح: عبد الله عمر البارودي، ط1، (لا.م،لا.د،1988م) ،ص41، الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن، ص103،ص119.

(89) الحجري ، مجموع بلدان ، ج2 ، ص465.

(90) الدجيلي ، الحياة الفكرية ، ص71.

(91) ابراهيم بن القاسم ، طبقات الزيدية الكبرى ، ج1 ، ص447.

(92) الدجيلي ، الحياة الفكرية ، ص71.

(93) عبده، عبد الله عامل موسى ، دراسة معمارية مقارنة للعمائر الدينية في عصر الدولة الصليحية في اليمن والفاطمية في مصر ، رسالة ماجستير كلية الاثار، جامعة القاهرة، 1990م، ص97.

(94) الحجري، مجموع بلدان، ج1، ص21-34.

(95) كان قاضيا ادخل عقيدة المعتزلة في اليمن الاعلى رحل للعراق للدراسة وجلب كتب المعتزلة فأحضرها لليمن في منتصف القرن السادس الهجري وحاول نشر عقيدة، المعتزلة في اليمن الاسفل(ينظر:

السروري، محمد عبده ، مظاهر حضارة في الدولة المستقلة باليمن (من 439الى 626هـ/1074مالى 1228م)،اطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،جامعة القاهرة، 1988م، ص328).

(96) السروري، مظاهر الحضارة، ص328.

(97) الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ص94.

(98) الدجيلي، الحياة الفكرية، ص70.

(99) الجندي،السلوك ،ج1، ص303-304 ؛ الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ص152.

(100) الجندي ، السلوك ، ج1،ص303-304.

(101) الجندي السلوك ، ج1 ، ص262 0

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب

- **البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ،(ت:256هـ/870م).**

1. صحيح بخاري، تح: مصطفى اديب البغا، ط2، (دار ابن كثير، بيروت، 1978م).

- **الجعدي، عمر بن علي بن سمرة،(ت:586هـ/1190م).**

2. طبقات فقهاء اليمن، تح: ايمن فؤاد وسيد،(القاهرة، لا. د، لا.ت).

- **الجندي، ابو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب،(ت بعد 732هـ/1322م.**

3. السلوك في طبقات العلماء والملوك ،تح: محمد بن علي الاكوع، (صنعاء، لا. د، 1983م).

- **ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي،(ت: 367هـ/977م).**

4. صورة الارض، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1979م).

- **ابن رسته، احمد بن عمران،(ت: 259هـ/872م).**

5. الاعلاق النفيسة،(مطبعة بريل ، ليدن، 1891م).

- **الزبيدي، محمد مرتضى،(ت: 1205هـ/ 1504م).**

6 . تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار احمد فراج،(الكويت، لا. د، 1965م).

- **ابن سحنون ، محمد بن عبد السلام (ت : 869هـ /870م).**

7. آداب المعلمين ، تحقيق: حسن حسين عبد الوهاب ،مراجعة محمد العروسي ،(تونس، 1972).

- **السمعاني ، ابو سعيد عبد الكريم (ت 562هـ / 1166).**

8. الانساب ،تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي ، ط1 ، (لا .م ، 1988).

- **الشلي ، محمد بن ابي بكر باعلوي (ت 193هـ/808م)**

9. المشّرع الروي في مناقب السادة الكرام آل ابي علوي ، ط1، (لا. م، لا.د ، 1982) .

- **عمارة اليمني ، نجم الدين محمد (ت: 569هـ /1173م).**

10. تاريخ اليمن المسمى المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأدبائها ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ،(القاهرة ، 1976).

- **الفاسي ، تقي الدين محمد بن احمد (ت832هـ / 1428م).**

11. العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، تحقيق : فؤاد سيد ومحمد الطودي ، (مكتبة السنة المحمدية – القاهرة ، 1967).

- **ابن المجاور ، جمال الدين ابو الفتوح يوسف بن يعقوب (ت: 630هـ /1232م).**

12. صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز المسمى تاريخ المستبصر ، ط2 ، بيروت ، 1986.

- **أبا مخرمة ، ابو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن احمد (ت :947هـ / 1540م).**

13. تاريخ ثغر عدن ،(مطبعة بريل – ليدن، 1936).

- **ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت : 711هـ / 1311م).**

14. لسان العرب ، (دار صادر - بيروت، 1300هـ).

- **الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت : 350هـ /961م).**

15. الاكليل ، حققه وعلق عليه : محمد بن علي الاكوع ، (دار الحرية للطباعة – بغداد ، 1980) .

- **ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت: 626هـ /1228م).**

16. معجم البلدان ، (دار صادر – بيروت ، 1996).

ثانياً : المراجع:

- **الاكوع ، اسماعيل بن علي .**

1. هجر العلم ومعاقله في اليمن ، ط1 ، (لا. م، لا.د ، 1995).

- **الحجري ، محمد بن احمد .**

2. . مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق : القاضي اسماعيل علي الاكوع ، ط1 ،(نشر وزارة الاعلام والثقافة ، 1984).

- **حمدان ، جمال**

3. جغرافية المدن ، (القاهرة ، 1960) .

- **القاسم ، ابراهيم (ت 1152هـ/ 1739م)**

4. طبقات الزيدية الكبرى ، تحقيق : عبد السلام الوجيه ، ط1 ، (عمّان ، 2001م) .

- **الهمداني ، حسن بن فيض الله**

5. الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من سنة 268 هـ الى سنة 626هـ ، ط3 ، (دار التنوير للطباعة والنشر – بيروت ،1986).

ثالثا: الرسائل والاطاريح:

- **الدجيلي ، محمد رضا**

1. الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،1986.

- **السروري ، محمد عبده**

2. مظاهر الحضارة في الدول المستقلة باليمن (من 439الى 626هـ / 1074م الى 1228م) اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1988.

- **السمين ، حسن احمد عبد الرزاق**

3. المذهبان السني والشيعي في اليمن في القرنين الرابع والخامس الهجريين واثرهما على الحياة السياسية والاجتماعية ، رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ، 1996م.

- **عبده ، عبد الله كامل موسى**

4. دراسة معمارية مقارنة للعمائر الدينية في عصر الدولة الصليحية في اليمن والفاطمية في مصر ، رسالة ماجستير ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، 1990.

- **المختار ، عبد الرحمن احمد**

5. الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة صنعاء ، 2004.

Sources and References

First: Books

• Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, (d. 256 AH/870 AD).

1- Sahih Al-Bukhari, trans. Mustafa Adeeb Al-Bugha, 2nd ed., (Dar Ibn Kathir, Beirut, 1978 AD).

• Al-Ja'di, Omar bin Ali bin Samra, (d. 586 AH/1190 AD).

2- Classes of Yemeni Jurists, trans. Ayman Fouad and Sayyid, (Cairo, no. d, no. t).

• Al-Jundi, Abu Abdullah Baha' al-Din Muhammad bin Yusuf bin Ya'qub, (d. after 732 AH/1322 AD).

3- Al-Suluk fi Tabaqat al-Ulama' wa al-Muluk, trans. Muhammad bin Ali al-Akwa', (Sana'a, no. d, 1983 AD).

• Ibn Hawqal, Abu al-Qasim al-Nusaybi, (d. 367 AH/977 AD).

4- Surat al-Ard, (Dar Maktabat al-Hayat Publications, Beirut, 1979 AD).

• Ibn Rustah, Ahmad bin Imran, (d. 259 AH/872 AD).

5- Al-A'laq al-Nafisa, (Brill Press, Leiden, 1891 AD).

• Al-Zubaidi, Muhammad Murtada, (d. 1205 AH/1504 AD).

6- Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, trans. Abdul Sattar Ahmad Faraj, (Kuwait, no. d, 1965 AD).

• Ibn Sahnun, Muhammad Ibn Abd al-Salam (d. 869 AH / 870 AD).

7- Etiquette of Teachers, edited by: Hassan Hussein Abd al-Wahhab, reviewed by Muhammad al-Arousi, (Tunis, 1972).

• al-Sam'ani, Abu Saeed Abd al-Karim (d. 562 AH / 1166).

8- Genealogies, presented and commented by: Abdullah Omar al-Baroudi, 1st ed., (no.m, 1988).

• al-Shali, Muhammad ibn Abi Bakr Ba'alawi (d. 193 AH / 808 AD)

9- al-Mushara' al-Rawi in the virtues of the noble gentlemen of Aal Abi Alawi, 1st ed., (no.m, no.d, 1982).

• Amara al-Yemeni, Najm al-Din Muhammad (d. 569 AH / 1173 AD).

10- History of Yemen called al-Mufid in the news of Sana'a and Zabid and the poets of their kings and writers, edited by: Muhammad ibn Ali al-Akwa', (Cairo, 1976).

• Al-Fasi, Taqi al-Din Muhammad ibn Ahmad (d. 832 AH / 1428 AD).

11- The Precious Necklace in the History of the Safe Country, edited by: Fuad Sayyid and Muhammad al-Tudi, (Maktaba al-Sunnah al-Muhammadiyah - Cairo, 1967).

• Ibn al-Mujawir, Jamal al-Din Abu al-Futuh Yusuf ibn Yaqub (d. 630 AH / 1232 AD).

12- Description of the Lands of Yemen, Mecca and Hijaz called History of the Insightful, 2nd ed., Beirut, 1986.

• Abu Makhramah, Abu Muhammad Abdullah al-Tayyib ibn Abdullah ibn Ahmad (d. 947 AH / 1540 AD).

13- History of the Port of Aden, (Brill Press - Leiden, 1936).

• Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din ibn Makram (d. 711 AH / 1311 AD).

14- Lisan al-Arab, (Dar Sadir - Beirut, 1300 AH).

• Al-Hamdani, Abu Muhammad Al-Hasan bin Ahmad bin Yaqoub (d. 350 AH / 961 AD).

15- Al-Iklil, edited and commented on by: Muhammad bin Ali Al-Akwa, (Dar Al-Hurriyah for Printing - Baghdad, 1980).

• Yaqut Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abi Abdullah (d. 626 AH / 1228 AD).

16- Dictionary of Countries, (Dar Sadir - Beirut, 1996).

Second: References:

• Al-Akwa, Ismail bin Ali.

1- The Abandonment of Knowledge and Its Strongholds in Yemen, 1st ed., (No.M, No.D, 1995).

• Al-Hajri, Muhammad bin Ahmad.

2- The Collection of Yemen's Countries and Tribes, edited by: Judge Ismail Ali Al-Akwa, 1st ed., (Published by the Ministry of Information and Culture, 1984).

• Hamdan, Jamal

3- Geography of Cities, (Cairo, 1960).

• Al-Qasim, Ibrahim (d. 1152 AH/1739 AD)

4- The Great Zaidi Classes, edited by: Abdul Salam Al-Wajeeh, 1st ed., (Amman, 2001 AD).

• Al-Hamdani, Hassan bin Fayd Allah

5- The Sulayhids and the Fatimid Movement in Yemen from 268 AH to 626 AH, 3rd ed., (Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing - Beirut, 1986).

Third: Letters and Theses:

• Al-Dajili, Muhammad Redha

1. Intellectual Life in Yemen in the Sixth Century AH, PhD Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1986.

• Al-Saruri, Muhammad Abdo

2- Manifestations of Civilization in the Independent States of Yemen (from 439 to 626 AH / 1074 AD to 1228 AD) PhD Thesis, Faculty of Arts, Cairo University, 1988.

• Al-Sameen, Hassan Ahmed Abdul Razzaq

3- The Sunni and Shiite Sects in Yemen in the Fourth and Fifth Centuries AH and Their Impact on Political and Social Life, Master's Thesis, Faculty of Dar Al-Ulum, Cairo University, 1996.

• Abdo, Abdullah Kamel Musa

4- A Comparative Architectural Study of Religious Buildings in the Era of the Sulayhid State in Yemen and the Fatimid State in Egypt, Master's Thesis, Faculty of Archaeology, Cairo University, 1990.

• Al-Mukhtar, Abdul Rahman Ahmed

5- Scientific Life in Yemen in the Fifth and Sixth Centuries AH, PhD Thesis, Faculty of Arts, Sana'a University, 2004.

The impact of mosques on intellectual life in Yemen during the era of the Sulayhid state (439 - 532 AH / 1047 - 1137 AD)

Dr. Marwa Ghazi Muhammad

Presidency of Al-Nahrain University

Keywords : mosques, Yemen, the Sulayhid state

Summary:

This research showed the impact of mosques on intellectual and cultural life in Yemen during the era of the Sulayhid state (439-532 AH), as these holy places were considered centers of education and intellectual discussions that had a profound impact on Yemeni society.

The beginning of the emergence and development of mosques in Yemen occurred in the first century AH as places for performing religious rituals and learning Islamic sciences. Then the mosques flourished during the Middle Ages, when they became centers of thought and culture and attracted scholars and learners from various parts of Yemen. The mosques witnessed the holding of seminars and literary discussions that strengthened Yemeni culture.

The curricula in the mosques were distinguished by their diversity. They included the study of Islamic doctrine, jurisprudence, interpretation, and philosophy. Mosques were also a forum for stimulating intellectual discussions on social, political, and religious issues. These discussions in the mosques promoted intellectual tolerance and the exchange of opinions. Mosques also had an impact on several aspects of politics, as mosques were used as platforms. To express political positions and intellectual movements, mosques also formed a fertile environment

for the emergence of different political ideas and currents. As for the impact of mosques on the cultural side, mosques contributed to spreading science and culture among members of Yemeni society. They are also considered a forum for interconnection and social interaction between members of society. Mosques also contributed to preserving Yemeni cultural identity and heritage